

قراءة في مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب لابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني

A reading in the manuscript of Al-Najm Al-Thaqib about the virtues of the
Awliya-Allah by Ibn Sa'd Al-Ansari Al-Andalusi Al-Tlemceni

د. طيبي آمال¹

1 المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة (الجزائر) ameltaibi2015@gmail.com

تاريخ النشر 2021/08/11

تاريخ القبول: 2021/05/29

تاريخ الإرسال: 2021/04/17

ملخص البحث
يؤرخ المخطوط تاريخ التصوف في المغرب الإسلامي وما كان له من أدوار واهتمامات في وسط هذا المجتمع العربي الإسلامي، وكذلك أرخ إلى الأدب الصوفي المنقبي وإلى أولياء الله الصالحين بما تميزوا به من بناء الزوايا ومدارس المعزة لطلب العلم. ومن أهم الأمور أنه ضم تراجم لمن أسماؤهم إبراهيم ومحمد، كما يضم الكثير من آيات القرآن الكريم ونصوص الحديث النبوي الشريف. فبالتالي نرغب من خلال وقتنا هذه أن نقدم قراءة لهذا المخطوط والتعريف بصاحبه وبمضامينه التي عاجلها من خلال محتوى هذا المخطوط، كما أننا توصلنا إلى نتائج وهي قيمة هذه المخطوطات، ودورها الهام في صيانة ذاكرة الأمة وإنقاذها من الاندثار خاصة في مجال التحقيق، على الباحثين الاعتناء بهذا التراث المحلي جمعاً وتحقيقاً ونشراً وقراءةً

الكلمات المفتاحية: النجم الثاقب _ أولياء الله _ الأدب الصوفي المنقبي

Abstract: The manuscript dates back to the history of Sufism in the Islamic Maghreb and its roles and interests in the midst of this Arab-Islamic society. It also dates back to the mystical Sufi literature and to the righteous guardians of God, including the construction of the corners and the schools of Al-Muzah to seek knowledge. The most important thing is the inclusion of translations of the names of Ibrahim and Mohammed. It also contains many verses of the Koran and the texts of the Prophet's Hadith. So we want through this paper to know this manuscript and its owner and the content that he treated. We have also reached conclusions, which are the value of these manuscripts, and their important role in preserving the nation's memory and saving it from extinction, especially in the field of investigation. Researchers must take care of this local heritage by collecting, investigating, publishing and reading.

Keywords: The shining star _ the parents of God _ literature mystic veiled

د. طيبي آمال ameltaibi2015@gmail.com

مقدمة:

إن موضوع مداخلتنا يتناول قراءة في مخطوط " النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب " لصاحبه " ابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني"، والذي نحن بصدد أن نخرج نص هذا المخطوط في صورة صحيحة أي أن نخرج نص المخطوط على الصورة التي أرادها صاحب المخطوط من حيث اللفظ والمعنى، ونقوم بإخراجه للباحثين والدارسين المهتمين بهذا الإرث.

ويكون على صورة واضحة من أصلها بما كتبه المؤلف من جهة، ومن جهة ثانية كرد منا الجميل لتلك الأجيال التي أفنت حياتها من أجل خدمة المجتمع من كل الجوانب المختلفة.

فكانت قراءتنا ودراستنا لهذا المخطوط "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب" أن نعرف بهذا المخطوط وأن نبين الدور المميز الذي قام به هذا المخطوط وهو نقل تراث السلف إلى الخلف، فيما يخص الوقوف على ما يؤرخ له هذا المخطوط في تاريخ التصوف في المغرب الإسلامي، والدور الذي اهتم به في وسط هذا المجتمع العربي الإسلامي، بالإضافة إلى أنه ذكر وأرخ إلى الأدب الصوفي المنقبي، وإلى أولياء الله الصالحين بما امتازوا به وذكر كذلك دورهم في جانب الزوايا والمدارس التي تعتبر الركيزة الأساسية عند أهل التصوف، وكل هذا سيتضح في مضمون المخطوط، كذلك الشيء الذي تميز به هذا المخطوط أنه ضم تراجم لمجموعة من الأعلام وخاصة لمن أسماهم إبراهيم ومحمد. فإمكاننا أن نقول بأن هذا المخطوط لعب وساهم في دور فعال في إيضاح هذا التاريخ الصوفي المنقبي، بهدف أن تعم فائدته وينتفع به القاصد والنبية.

الإشكالية:

فإشكالية هذا البحث: هل استطاع الكاتب ابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني أن يجعل هذا المخطوط في متناول القارئ المبتدئ؟

هذه الإشكالية دفعتنا إلى طرح بعض الأسئلة منها:

من هو ابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني؟ وبماذا تميزت حياته العلمية؟ وفيما تمثلت دراسة هذا المخطوط النجم الثاقب؟

فمن هذا المنطلق سأكشف الستار عن حيشية هامة عند قراءتي لهذا المخطوط والمتمثلة في:

المؤلف وحياته العلمية والتي تركزت في: التعريف بالمؤلف، وما قام بتأليفه، مع ذكر شيوخه أي على من تتلمذ ومن هم تلاميذه، بالإضافة إلى دراسة المخطوط والتي تمثلت في: وصف لهذا المخطوط، مع توضيح بداية ومضمون المخطوط، مع ذكر ما احتواه في مقدمة وخاتمة هذا المخطوط، إضافة إلى ذلك الملاحق التي هي عبارة عن صور لورقات هذا المخطوط.

01. المؤلف وحياته العلمية:

01.01 التعريف بالمؤلف :

هو "أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي فضل بن سعيد بن ميمون بن سعيد بن سعد الأنصاري"، أما محمد بن عسكر الشفشاوني يعرفه "بأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعد الأندلسي".¹

أما في مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب ورد اسمه على أنه :

"محمد بن أحمد بن أبي فضل سعيد ابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني"²

كما عرفه في كتابه نيل الابتهاج "محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد" و به عرف التلمساني الفقيه العالم المحصل العلامة، أخذ عن الإمام خاتمة العلماء محمد بن العباس والحافظ التنسي والإمام السنوسي وألف كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، وروضة النسر في مناقب الأربعة الصالحين وهم: الهواري وإبراهيم التازي والحسن أبركان وأحمد ابن الحسن العماري، وله تأليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يقول محمد العربي الغرناطي:

إِذَا جِئْتَ لِتِلْمَسَانَ فَقُلْ لَصَنْدِيدِهَا ابْنُ صَعْدٍ
عِلْمُكَ فَاقَ كُلِّ عِلْمٍ مَجْدُكَ فَاقَ كُلِّ مَجْدٍ³

فهو رجل نبه القدر من أعيان بلده وصدور بيوتات أهله، وذوي الثروة والجاه في أهله، ساع في

تحصيل ذلك والزيادة منه بماله ونفسه متسام في الجود إلى غاية قاصية، ومرمى بعيد.

جمع ابن سعد وأسرته بين الشرف والجاه والمال، مما جعلها تحضا بمكانة متميزة في المجتمع التلمساني، ويتضح ذلك من خلال علاقتها بالسلطان الزياني ومن تكليف السلطان المتوكل على الله لابن سعد لتأليف كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب.

وكذلك حصول السلطان الزياني على فاكهة الدلاع من بيت ابن سعد التي استقدمها أبوه من وهران من بيت الشيخ إبراهيم التازي.

والتي اعتبرها ابن سعد مكاشفة أو كرامة من كرامات الشيخ التازي⁴.

حيث أن نشاط الأسرة ومصادر ثرائها، أنها كانت تشتغل بالتجارة بناء بناء على ذكر ابن سعد من خلال انتقاله إلى وهران ثاني مدينة اقتصادية بعد تلمسان، حيث كانت لإبراهيم التازي علاقة وطيدة وممتينة بأسرة ابن سعد حيث كانت بينهما مراسلات ولقاءات نقلها ابن سعد في ترجمته لهذا الولي.

وبالتالي فإن ابن سعد نشأ وسط أسرة جمعت بين الشرف والجاه، كما شاركت في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، جعلتها إحدى البيوتات الأندلسية بتلمسان العريقة ذات الوجهة العلمية.

أما بالنسبة لمكانته العلمية من خلال ترجمة تلميذه البلوي الذي وصفه بأنه " الفقيه الإمام العلامة البارع المصنف المقيد المفيد التاريخي المحصل المتفنن الفاضل الماجد النبيه الجماعة الجليل الحافل الجملة الفاضلة"⁵.

كما يذكر بأنه " فقيها خيرا فاضلا حافظا مطلعاً"⁶، ويصفه التنبكتي بـ " الفقيه العالم المحصل العلامة"⁷.

حيث هذه المكانة العلمية والاجتماعية والسياسية التي تميز بها في تلمسان، كان لها فرصة أن تنتشر وتزيد بين علماء عصره خارج البلد بخروجه إلى أداء فريضة الحج بعد سقوط غرناطة 898هـ/1492م⁸، حيث كانت له إمكانية الاستفادة علميا والتعريف بمؤلفاته في حواضر المشرق الإسلامي مروراً بتونس، لكن مؤلفاته بقيت حبيسة خزائن تلمسان والمغرب الأقصى.

أما بالنسبة لعصره فقد شهد صراع الأسري الزياني وسقوط الأندلس، وأصبح الخطر المسيحي يهدد المغرب الإسلامي، وأصبح الاقتصاد والثروة في يد اليهود والنصارى التجار، وأصبح المجتمع يعاني من القلق والخوف وغلاء المعيشة وانتشار وباء الطاعون، فهكذا كان حال عصره لذلك تصدى العلماء في صورة العقباني صاحب تحفة الناظر والسنوسي في مؤلفاته وابن سعد وخاله وغيره في أحلقة المجتمع ومحاربة الفساد الخلقي والديني، وتربية المجتمع في ظل قيم الفضيلة والأخلاق.

02.01 مؤلفاته :

- إن مؤلفات ابن سعد الأندلسي التلمساني شملت مختلف العلوم والتي تمثلت فيما يلي:
 - النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب: يوجد بأربع مجلدات، كتبت تراجمه بماء الذهب ورتبت على حروف المعجم بالترتيب الأبجدي المغاربي⁹.
 - روضة النسرین بالتعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، حيث هذا المؤلف هو مقتطف من كتاب الأول النجم الثاقب الذي حققه المحوم يحي بوعزيز¹⁰.
 - مفاخر الإسلام في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، حيث هذا اللون الشعري _ المدائح النبوية _ له مكانة خاصة في المجتمع الزياني وسلطته التي كانت تقيم احتفالات رسمية لمولد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم¹¹.
 - التعريف برجال مختصر 'الإمام أبي عبد الله محمد بن عرفة في فقه مذهب مالك'
- فمؤلفاته تعد انعكاسا لثقافة عصره وعلمائها وإنتاجها الأدبي أنداك¹².

03.01 شيوخه :

- ابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني تَتَلَمَّذَ على يد مجموعة من الشيوخ من بينهم:
1. محمد بن عباس العبادي : هو الإمام العالم الفقيه المالكي، الحافظ الخطيب من أكابر علماء عصره محمد بن عباس بن محمد بن عيسى العبادي، درس بالمدرسة يعقوبية، وقرأ عليه ابن سعد كتاب الموطأ للإمام مالك، وعمل إماما وخطيبا ومدرسا بجامع العباد¹³.
 2. محمد بن يوسف السنوسي: الإمام العالم الصالح الزاهد الفقيه المفسر الصوفي الجامع لعلوم الشريعة والحقيقة محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الشريف الحسني من قبل جدته لأبيه¹⁴.
 3. محمد بن عبد الجليل التنسي : الإمام الحافظ الأديب المؤرخ بن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله المغراوي الأموي التنسي الأصل التلمساني الدار، الذي وصفه ابن سعد هو والشيخ السنوسي ب

الشيخاي الشاخوان جمال الحفاظ سيدي محمد بن عبد الله التنسي والبركة الزاهد سيدي محمد بن يوسف السنوسي¹⁵.

4. محمد بن أحمد الحباك: العلامة الفقيه الفرضي العددي، أخذ عنه السنوسي شرحا لها سماه "شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب"¹⁶.

5. إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن العقباني: كنيته أبو سالم وهو العلامة الفقيه الحافظ مفتي الجماعة وقاضي تلمسان، أخذ عنه الونشريسي أحمد وهو من أقران ابن سعد ونقلت فتاويه في كتاب النوازل للمازوني والمعيار للونشريسي توفي سنة 880هـ/1475م¹⁷.

6. أبو عبد الله ابن مرزوق: محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب الشهير بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر مرزوق بن الحاج العجيسي، وعرف بالكفيف الفقيه الحافظ المحدث، وأخذ عن والده وعن عبد الرحمان الثعالبي¹⁸، حيث توفي سنة 901هـ/1496م¹⁹.

7. محمد بن يحيى بن سعيد: الإمام العالم الولي الصالح أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعيد بن عيسى بن القاسمي، قدم من عمالة بادس من المغرب، قرأ عليه ابن سعد بعض من فهرسة سيدي عبد الرحمان الثعالبي.

8. أحمد بن الحسن بن عبد الرحمان بن يحيى الرياحي: هو الولي الصالح، التقى به ابن سعد بتلمسان وأخذ عليه بعض علمه²⁰.

9. أحمد بن يحيى الونشريسي: الإمام العالم الفقيه الحافظ المفتي المصنف أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي الأصل، التلمساني المنشأ الفاسي الدار والوفاء، أخذ عن شيوخ ابن سعد وغيرهم²¹.

10. محمد بن أبي مدين: هو العالم الفقيه المتكلم خاتمة علماء تلمسان محي العلوم العقلية والمدرس لها بها، أبو عبد الله محمد بن أبي مدين التلمساني المنشأ والدار²².

(1) أحمد بن علي البلوي: العالم الفقيه الحافظ الضابط النائر البليغ جعفر بن علي بن أحمد البلوي

الوادي أشي الغرناطي الأندلسي الشهير بأبي داود، أخذ عن القلصادي بغرناطة، وفي تلمسان عن شيوخ ابن سعد أثناء إقامته والتنسي وابن مرزوق الكفيف وابن زكريا، وأجازه ابن سعد في قصيدته "مفاخر الإسلام في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم"، شارك البلوي ابن سعد في جمع المصادر المعرفة برجال مختصر ابن عرفة²³.

ومن هنا المصادر المترجمة لابن سعد لا تكشف جلوسه للتعليم، ومع ذلك لديه تلاميذ لا تفصح عنهم باستثناء صاحب الثبت وهو أحمد بن علي البلوي الذي خصه بترجمة كاملة وشاملة.

02. دراسة المخطوط:

01.02 وصف المخطوط :

عند قراءتنا لهذا المخطوط "النجم الثاقب فيما لأولياء الله المناقب" اعتمدنا على صورة واحدة من نسخة المخطوط، وبالرغم عن الاختلاف الذي بين النسخ لهذا المخطوط الذي يتألف من عدة أجزاء وكل جزء تختلف بدايته عن الآخر في الورقة الأولى من المخطوط وذلك في ذكر المؤلف وكذلك في عنوان المخطوط، لكن فضلنا هذه النسخة التي أقوم عليها القراءة كونها نسخة غير كاملة لكنها مقروءة وجيدة وذات نظام جيد وفي صورة جميلة على عكس النسخ الأخرى التي هي غير واضحة، وبخط صغير جدا ورديء، والمسافة بين الأسطر متقاربة جدا حتى يصعب عليك تفكيك الحروف والوصول إلى المعلومة الصحيحة، بالإضافة أنها غير كاملة.

تقع النسخة في 68 صفحة، عدد الأسطر تختلف من ورقة لورقة، وفي كل سطر ما بين 15 إلى 22 كلمة، كتبت بخط مغربي، مع استعمال اللون الأحمر في كتابة أسماء التراجم، كما أن نصها غير مشكل، نادرة الإضافات والشرح في الحواشي.

02.02. بداية المخطوط :

إن المخطوط الذي بحوزتي تميز على واجهة المخطوط والتي كانت كالتالي :

النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب

صعد ابن (901هـ_1495م)

محمد بن أحمد بن أبي الفضل سعيد
ابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني
ابن سعد التلمساني
(نيل الإبتهاج)

محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد التلمساني الفقيه العالم المحصل العلامة أخذ عن الإمام خاتمة المحققين محمد بن العباس والحافظ التنسي والإمام السنوسي وألف كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب وروضة النسرین في مناقب الأربعة الصالحين وهم الهواري وإبراهيم التازي والحسن أبركان وأحمد بن الحسن الغماري وله تأليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه يقول محمد الغرناطي "إذا جئت لتلمسان فقل لصنديديها ابن سعد علمك فاق كل علم ومجدك فاق كل مجد" توفي بالديار المصرية في رجب سنة 901 قال الونشريسي في وفياته.

03.02 أما بالنسبة لبداية المخطوط : كانت تحتوي على ما يلي :

باسم الله النجم الثاقب في ما لأولياء الله من المناقب لابن سعد التلمساني
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله وحده ومنه ومن نط أجراً بسم صالح رحمه الله ما نثور في تقيد من خط أمير المؤمنين
مولاي عبد الله رحمة الله عليه قال أفاد من اتق بحمده أن من قال في كل صباح وفي كل مساء هذا
الدعاء أمن من كل مكروه.....

04.02. مضمون المخطوط :

لقد خصص ابن سعد هذا المخطوط للتعريف بأدب المناقب الصوفية والتاريخ الصوفي في المغرب الإسلامي وما كان له من مميزات وأدوار في ذلك المجتمع لكن كل هذا من خلال سلسلة مؤلفات تراجم الصوفية لعالم الإسلامي، وهذا بإثراء أخبار وتراجم للأولياء رغم شهرتهم وخاصة المشرقية منها، أي أن أولياء المشرق نالوا حظاً وافراً من التعريف مقارنة بأولياء الغرب الإسلامي المجهولين تقريباً في الجهة الشرقية.

حيث هذا المخطوط تعدى قضايا التعريف بالأولياء الله الصالحين والإقتداء بهم، كما قدم تعريفاً لذلك الولي الصالح وما يمتاز به كنموذج إصلاحي.

كذلك انه حث على مريدي الطرق الصوفية على الذكر والعمل بما يوافق تعاليم الشيخ، فهذا المخطوط يناقش ويوضح حيثيات إحدى الطرق الصوفية خاصة المتبعة في تلمسان وسلسلة شيوخها، وذلك لترجمته لمن كانت أسماؤهم إبراهيم ومحمد، بالإضافة إلى أنه قدم نموذج من التربية والطاعة والتأدب خاصة للمريد مع شيخه²⁴، الذي انتقدها زيعور كونها تخص شخصية المريد وحرية وإرادته²⁵.

كما أنه في مضمون هذا المخطوط الذي هو ترجمة للأولياء الصالحين حاول عرض قضايا دينية في نص التراجم وهذا بدافع جعل سير وتراجم المترجم لهم قدوة لمجتمعه في العبادة والاستقامة والسلوك، وهنا يتبين بأنه يدعوا إلى الخطاب الديني الصوفي السني وهذا الخطاب الذي يدعوا إلى التوبة والاستقامة والابتعاد عن المنكرات والانحرافات الأخلاقية والاجتماعية والمنافية لتعاليم الإسلام²⁶. كما نشير أن هذا المؤلف غلب على أسلوب البساطة، معتمدا في كثير من الأحيان على فصاحة اللسان والكلمات البسيطة المفهومة وهذا راجع إلى أن يخدم أفكاره لكي يضمن وصولها إلى مختلف أفراد مجتمعه قصد إفادتهم، فبالتالي يكون قد تماشى مع الظروف الثقافية والاجتماعية والدينية التي طبعت واقعه وبيئته المحلية بطابع المستوى الثقافي البسيط وبهذا يكون مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب الركيزة الأساسية للمحيط الذي ظهر فيه والذي وجد فيه كما وجدنا أن تصنيف مضامينه مقتبسة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

05.02 مقدمة المخطوط :

لقد تضمن هذا المخطوط بعد البسملة والصلاة على حبيب الله ما يلي :

لقد تميز هذا المخطوط على شمله لمجموعة من المعلومات والمفاهيم القيمة والمهمة والذي أشار إليها في السطور الأولى من المخطوط.

وذلك الذي يتركز في أنه ذكر في أحد السطور أن إسماعيل بن مولانا الشريف كتب للإمام أبي عبد الله عمر الخرش كتابا وبعثه له إلى مصر يطلب إليه على ما بين به من آفات الزمان، فكان الرد بالإجابة وذلك بالأدعية والصلاة على حبيب الله.

وبعد ذلك دخل في صلب موضوع هذا المخطوط وهو ترجمة لبعض أولياء الله الصالحين مع ذكر مميزات الأدب الصوفي المنقبي خاصة عند هؤلاء الأولياء الذي قام بترجمته لهم.

فبالتالي هذا الجزء من المخطوط الذي هو الجزء الثامن الذي يحتوي تراجم لمجموعة من الأعلام وبالذات الذي امتازوا به في بناء مجتمع متكامل موحد خال من التفكك والوحدة والصراع والحقد، بل القيام عن العدل والمساواة والابتعاد عن ملذات الحياة القاتلة لأصحابها والداعية إلى حياة السلف الصالح ومواقفهم العقيدية والحياتية والأخوية.

فبالتالي هذا المخطوط هو سلسلة للتعريف وترجمة لمجموعة من الشخصيات البارزة منهم والغير البارزة فبالتالي ابن سعد ألف هذا المخطوط ووضع له هذا العنوان وذلك ليكشف ويعري واقع عصره المتأزم من خلال مناقب وكرامات المترجم لهم من العالم الإسلامي²⁷.

06.02 خاتمة المخطوط :

لقد تميز هذا المخطوط الذي نحن نقوم عليه القراءة والتعريف به وبمضمونه هو مخطوط مبثوث أي غير كامل، والذي تميز بترجمة لمجموعة من الأعلام لمن أسماؤهم إبراهيم ومحمد، فهذا المخطوط هو مجزئ إلى أبواب، باب من اسمه إبراهيم وباب من اسمه أحمد.

لكن بالنسبة للنسخ الأخرى كانت خاتمة المخطوط لهذا المؤلف ابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني الذي استهلها بالذكر والدعاء وهذا دليل على تواضعه وخوفه من مكر الله بأن يكونوا في الله إخوانا وعلى دينه أعوانا.

فبالتالي كانت خاتمة المخطوط في النسخ الأخرى التي تمثلت في ذكر تاريخ نسخ هذا المخطوط وكانت على النحو التالي:

.....انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

وأمن الفراغ من نسخه في يوم الجمعة قبل صلاة الظهر خامس والعشرين من جمادى عام تسعين وتسعمائة، على يد العبد المعترف بالعصيان، الرّاجي رحمة الرحمان المتوسل إليه بأوليائه وأصفياه وأحبابه أهل الفضل والامتنان، عبد الله بن عمر بن عثمان بن عبد الواحد بن داوود الثرغلي وطناً، نفس الله كربته وغفر حوبته، ووالديه والمسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

وخلاصة القول تكمن في أنه أردنا من خلال محاولتنا لقراءة مخطوط النجم الثاقب أن نعرف بمضمون هذا المخطوط، وكذلك التعريف بصاحبه ابن سعد الأندلسي التلمساني وكل هذا لنفض

غبار السنين لما يحمله في ثناياه من ذخائر وكنوز علمية لا تقدر بثمن وهذا من أجل خدمة البحث العلمي لا غير.

وما استنتجته وتوصلت إليه من خلال قراءتي لهذا المخطوط، عرفت قيمة المخطوطات ودورها الهام في صيانة ذاكرة الأمة وإنقاذها من الاندثار خاصة في مجال التحقيق من جهة، ومن جهة ثانية استنتجت بأن ابن سعد الأندلسي التلمساني كان هدفه من المخطوط نشر وتوضيح تاريخ التصوف في المغرب الإسلامي، وكذلك مدى اهتمامه الكبير بالزوايا والمدارس التي كان لها دور كبير في نشر العقيدة الصحيحة وإعادة القوة والوحدة في نفوس المجتمع، مع مناقشته لإحدى الطرق الصوفية المتبعة في تلمسان، بالإضافة إلى ذلك استنتجت من خلال متن المخطوط أن ابن سعد الأندلسي وهو يستعرض ثقافته الفكرية ومطالعاته وتعقيباته الصائبة، قد أضفى مسحة فنية فيما أرخه في الأدب الصوفي المنقبي، وكذلك ترجمة للأولياء الصالحين، ومن أسماءهم ابراهيم ومحمد. فكان هذا المخطوط هو رحلة في التصوف، وفي التاريخ، وفي الأدب الصوفي.

فعلى الباحثين بضرورة الاعتناء بهذا التراث المحلي جمعاً وتحقيقاً ونشراً، فيسهموا في تعريف الخلف بآثار السلف، كما توصلت بأنه يجب بذل الجهود على المستويات الوطنية للتعريف بأهمية المخطوطات في حياة كل أمة ومتابعة السعي لاقتنائها ورعايتها وحفظها وترقيمها والتعريف بها وفق أفضل السبل والوسائل.

وبعد ذلك الدعوة إلى إنشاء صندوق عربي وإسلامي خاص لتمويل حماية التراث المخطوط ونشره تعضيدا للجهود التي تبذلها الحكومات والمؤسسات العلمية في هذا المجال وهذا لتبادل الخبرات الفنية والبعثات التدريبية المتصلة بالمخطوطات مع وجوب تعميم الطرق والوسائل العلمية الحديثة في حفظ المخطوطات في مختلف المكتبات ودور الوثائق التي تقتني مخطوطات ما أمكن ذلك.

الملاحق

صورة لواجهة المخطوط (أ)

النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب

صعد - ابن (٠٠٠ - ٩٠١ هـ)
(٠٠٠ - ١٤٩٥ م)

محمد بن أحمد بن أبي الفضل سعيد
ابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني

ابن سعد التلمساني

(نيل الاستهاج)

محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد التلمساني الفقيه العالم المحقق
العلامة أخذ عن الإمام خاتمة المحققين محمد بن العباس والحافظ التلمساني
والإمام السنوسي والف كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب
وروضة السمر في مناقب الأربعة الصالحين وهم الهواري وإبراهيم التماري
والحسن أبركان وأحمد بن الحسن العماري وله تأليف في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم . وفيه يقول محمد العربي الغرناطي « إذا جئت لتلمسان
فقل لصندبدها ابن سعد علمت فاق كل علم ومحدث فاق كل محدث » توفي
بالذيار المصرية في رجب سنة ٩٠١ قاله الوتريسي في وفاته

صورة للورقة الأولى من المخطوط (أ)

صورة للورقة الثانية للمخطوط (أ)

صورة للورقة الأخيرة للمخطوط المبشور (أ)

وَنَقَضَ بِهِ الْخَوَافِجَ وَتَنَالَهُ الرِّعَافُ وَيَسْتَقْفِرُ الْعَالَمَ بِوَجْهِهِ
وَعَلَّمَ آلَهُ وَغَنِيهِ **وَكَانَ** وَفَاءُ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْآخِرَةِ تَالِجُ
مُشْعَانِ الْخَيْرِ مِنْ سِتَّةِ سِتِّ وَهَيْسَرٍ وَثَمَانَةِ وَخَمْسِ بَرَاوِيذِ الْبَارِكَةِ
يَوْمَ تَهْرَانِ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى وَرُحْمَتُهُ وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ وَتَهْنِئَتِهِ
يُصَلِّحُ عَوَائِدَ بَيْتِهِ وَكَرَمَهُ وَقُضْلَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّومِينِيُّ

رَوَى الشَّيْخُ

وَيَخْبُرُ بِالْوَلِيِّ السَّنْبِي كَانَتْ عَيْنًا أَلِ الْخَارِ أَهْلًا مَقْطَعًا
عَنْ قُضْلَةِ الطَّبَقِ التَّلَامِ طَالِبِ الْخَيْرِ وَآمِنِ ضَرْفِ الْإِسْلَامِ الْخَلِيفَةِ
مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ كُنْهَتْ لَهُمُ الْكَرَامَاتُ وَغُرُفُوا عَوَارِفَ
الْعَادَاتِ **حَدَّثَنَا** الْأَخْيَارُ قَوْلُ الرَّسُولِ وَالرَّشِيدِ بِرُوحِ
أَمِّ قُضْلَةِ الْوَلِيِّ الْخَارِ فِي حَقِّهِ إِثْمُهُ وَتَرَجَّحَ لَهُ مَعَهُ أَهْلُ
الْوَلَةِ فَأَمَّا عَزَمَ وَالْوَلِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْعَبَّاسِ جَلَامُ أَحْمَدُ الْمَوْحِي
أَبْنُ رُوحٍ ابْنُ عَمِّهِ أَمَّ جَعَمِي زَيْنُ الدِّينِ بَنَتْ جَعَمِي بِرُوحٍ جَعَمِي بِرُوحٍ
لَهُ مِنْ عَجَائِبِ صِفٍ وَلَهُ طَرَاغُ مَعَامِدِهِ وَأَفْضَلُهَا مَا أَكْبَرُهَا
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَابْعَثْ عَيْنِي إِلَى الْبَيْتِ وَأَكْتُبْ أَمْرَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ
أَزْكَى الْخَلْقِ أَفْضَلُ الْبَيْتِ فَاتِي بِوَلَدِكَ فَرِيضَةً أَلِ الْوَلِيِّ جَلَامُ أَحْمَدُ
اللَّهُ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ عَمِّي أَمِيرُهُ مَوْلَى الْعَمَلِ كَامِلُ الْوَلِيِّ مَوْلَى
أَمْدُ قُضْلَةِ الْوَلِيِّ وَالْحَزِينِثُ وَعَجَلُ السَّيِّدِ الْخَلْمُ وَأَنْبَعَثُكَ رَحْمَتُهُ
طَخَا لَهْ صِفْوَةَ اللَّهِ بِحُزْنِ الرِّسَالِ وَالْإِسْلَامِ وَنَهَضَتْ بِهَيْسَرِهِ
وَعَيَّنَتْ عَمَّا هُمْ فِيهِ أُنْبَاءُ الْعَالَمِ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ
سَأَلَ أَمْرًا بِصَلَاتِهِ عَنْ رُوحَتِهِ هَلْ فِيهِ قَبِيلُهُ فَزِنَتْ وَبَيَّتْ كُنْ بِوَلَدِهِ صَدَقَتْ

10

دا
عليه

15

20

25

صورة للورقة الأولى والأخيرة للمخطوط (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله

فَالْثَمِيحُ الْبَغِيهُ الْوَلِيُّ الْمُرِيدُ الْمُرِيدُ الْوَلِيُّ الْبَاقِلُ صَدْرُ الْأَعْيُنِ

الحمد لله الذي جعل في العلم والهدى به صورا وعلا في
التقوى من المؤمنين شمساً ونورا وفعل على وليه محمد
خواجه الذي مع غيره وما غابا نور هيبته ومجده ورفع
بعضه فوق بعضه بركاته متابعه في الهدى في العلم والعمل
نورا ونورا في الحقيقة بعبادة وسهره وعلى الله وسلم على
من لا مخرج له في نيل رتبته وشكوه شرا صلاه الولي عليه
مع صلاه ملائكته على سيدنا ومولانا ~~صلى الله عليه وسلم~~
وقام في الدنيا ليعبده وليه ورموه احتياله التي
البعوضه اعلم ان الله باذنه ومن اجله منزه وعلمه
البركة الكرام واصحابه الخلق الامام والشيخ والشيخ عبد الله
بن افا موارثه ونصوا ليعلم بجهته وافرأ بالخير

على

3 176 252 72

لنا على علمه في أعمال القلوب المستعدة من افراده التي الرتبة
واقباله التي تقاد السورة في امهية الرتبة واسأل الله
مولانا الكريم المتقار افراده المستعدة في العلم والعمل
من الغفوة والاعمال رتبة انواره فان فيمنه اراهم ان رتبة
والعمل على اصحابه علمته على التي من فيمنه رتبة العلم
سلاحة في رتبة واحد من رتبة العلم رتبة انواره فان

ولذلك على الفروع الكبار
تم التمام الثاقب بما لا رتبة الله من معاني المناقب بحمد الله وسبح
عونه وعلى الله على سيدنا محمد وآله مما العبد لغيره من انوار
السلطان الكبار المؤيد المانع القائل المجمع اسم السليم
المتوكل على الله مولانا بحمد الله اية الله طاهر
رحمته المستعدة طاهر بحمد الله في العلم والعمل
للمؤمنين من افراده العلم رتبة
الانوار رتبة النور رتبة
العلم من سابع شرف
الجنة من رتبة رتبة

اشهد وآله وصحبه وسلم تسليما

واقام العلم من رتبة رتبة يوم الثلاثاء الرابع
والعشر من رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة
الله الخليفة المذنب والمخلص في رتبة
والعلم والمخلص والمخلص
وعلى الله على رتبة
مولانا

إحالات البحث:

- 1- محمد بن عسكر الشفشاوني، دوحة الناشر محاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، مطبعة الكرامة، الرباط، ط3، 2003، ص 111.
- 2- ابن سعد الأنصاري الأندلسي التلمساني، مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، 901هـ-1495م، ورقة 1
- 3- أحمد بابا التنبكي، نيل الإبتهاج في تطريز الديباج، دار الكاتب، طرابلس، ط2، 2000، ص 575.
- 4- أحمد بن علي البلوي، ثبت، دراسة وتحقيق عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1983م، ص ص 414-415.
- 5- نفسه، ص 417.
- 6- محمد بن عسكر الشفشاوني، دوحة الناشر، المصدر السابق، ص ص 11-112.
- 7- أحمد بابا التنبكي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، المرجع السابق، ص 575.
- 8- أحمد بن علي البلوي، ثبت، المصدر السابق، ص 417
- 9- محمد بن عسكر الشفشاوني، دوحة الناشر، المصدر السابق، ص 112.
- 10- أحمد بن علي البلوي، ثبت، المصدر السابق، ص 416.
- 11- عبد السلام عبد القادر ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى ويليهِ ذيل دليل مؤرخ المغرب الأقصى، دار الفكر، لبنان، ط1، 1997م، ص 92
- 12- أحمد بن علي البلوي، ثبت، المصدر السابق، ص 417.
- 13- أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الاسلامي، بيروت، دط، 1981، ج2، ص 387.
- 14- محمد بن عسكر الشفشاوني، دوحة الناشر، المصدر السابق، ص 109.
- 15- محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر، لبنان، دط، دت، ص 257.
- 16- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط2، 1980م، ص 120.
- 17- محمد بن محمد يحيى حيا ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1986م، ص ص 57-58
- 18- أحمد بن علي البلوي، ثبت، المصدر السابق، ص 414.
- 19- أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب، المرجع السابق، ص 157.
- 20- أحمد بن علي البلوي، ثبت، المصدر السابق، ص 415.
- 21- محمد بن عسكر الشفشاوني، دوحة الناشر، المصدر السابق، ص 48.
- 22- نفسه، ص 120.
- 23- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، ص 316.

- 24- علي زيعور، الكرامة الصوفية والأسطورة والحلم _القطاع الأوعي في الذات العربية، دار الاندلس، بيروت، ط2، 1984، ص 108-248.
- 25- نفسه، ص 240.
- 26- نفسه، ص 94.
- 27- عبد الوهاب ابن منظور، قبائل المغرب، مكتبة الرشاد، ط1، 1997، ص568.

قائمة المراجع المعتمدة

1. ابن سودة عبد السلام عبد القادر ، دليل مؤرخ المغرب الأقصى ويليهِ دليل مؤرخ المغرب الأقصى، دار الفكر، لبنان، ط1، 1997م.
2. الأنصاري الأندلسي التلمساني ابن سعد ، مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، 901هـ-1495م.
3. البلوي أحمد بن علي ، ثبت، دراسة وتحقيق عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1983م.
4. التنبكي أحمد بابا ، نيل الابتهاج في تطريز الديباج، دار الكاتب، طرابلس، ط2، 2000.
5. الشفشاوني محمد بن عسكر ، دوحة الناشر لمحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، مطبعة الكرامة، الرباط، ط3، 2003.
6. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
7. محمد بن محمد يحيى حيا ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1986م.
8. مخلوف محمد بن محمد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر، لبنان، دط، دت.
9. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط2، 1980م.
10. الونشريسي أحمد بن يحيى ، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الاسلامي، بيروت، دط، 1981، ج2.